الإنسان إلى ما بعد الثمانين ؛ فهو اليوم بائس حقا ، يعيش فى حجرة قذرة « مانسارد » ويأكل مما تجود به معرفة أصدقائه »[٤] .

المهم فى هذا الشاعر البائس أنه كان المعلم الذى أخذ بيد الحكيم وارتقى به ليفهم تطور الفن منذ العصور الحجرية إلى العصر الحديث . وشتان بين من يعلّمه لتكوين شخصيته المتميزة التى أراد لها أن تكون موسوعية المادة عريقة المحتوى : « لقد غرقت فى آداب الأمم كلها وفلسفاتها وفنونها ... لم أكن أسمح لنفسى بأن أجهل فرعاً من فروع المعرفة لأنى كنت أعتقد أن الأديب فى عصرنا الحاضر يجب أن يكون موسوعيا . لذلك بذلت جهدى فى أن أحيط بأبرز ما أنتجت العبقرية الإنسانية حتى اليوم . أردت أن ألم إلماماً بأهم نتائجها ، ففى الهندسة حاولت أن أفهم هندسة « نيومان » المعارضة لهندسة « إقليديوس » التقليدية . والرياضة : أردت فهم مراميها العليا فى مؤلفات الرياضى « هنرى بونكاريه » ، والطبيعة والفلك : بدأتها بإسحاق نيوتن ، حتى بلغت نظرية « أينشتين » التى قرأت فيها وحدها نحو خمسة كتب ، وفى علم الحياة : قرأت بعض كتب « داروين » و « لامارك » . وفى علم النفس : بدأت بكتب «جورج توماس » و « أرمان ريبو » وانتهيت إلى أكثر ما كتب عن نظريات « فرويد » . . . . »[٥]